منظومة هذه نصيحتي لكل أشعري

تأليف

الشيخ المختار بن التقي القلاوي الشنقيطي

تقريظ

الشيخ العلامة المفتي بداه ولد البوصيري الشنقيطي

إعداد

أبي الوليد أيوب الخريبكي المغربي

تقريظ الشيخ بداه ولد البوصيري الشنقيطي

الحمد لله هذه النصيحة قيمة و مسلمة بارك الله في مسديها للمسلمين.

كتبه : بداه بن البوصيري.

مقدمة :

الحمد لله و حده والصلاة و السلام على من لا نبي بعده و على آله و صحبه و أتباعه إلى اليوم الدين أما بعد :

فقد أهداني الأستاذ الفاضل مُحَمَّد المصطفى مُحَمَّد سيديا الشنقيطي مشكورا نسخة مصورة من مخطوطة لنظم (هذه نصيحتي لكل أشعري) للشيخ السلفي المختار بن التقي القلاوي الشنقيطي رحمه الله مكتوبة بخطه و عليها تقريظ للعلامة السلفي المفتي بداه ولد البوصيري بخط يده أيضا و ذكر لي أن هذه النسخة قد أهديت له من طرف المؤلف سنة 1992.

و قد تضمنت هذه المنظومة نصيحة من المؤلف لمن يعتقد العقيدة الأشعرية الكلابية و الماتوريدية بالرجوع إلى العقيدة السلفية الأثرية التي كان عليها الصحابة و التابعون و أتباعهم و الأئمة الأربعة و منهم عالم المدينة مالك بن أنس و هي التي كان عليها تلاميذه و المتقدمون من المنتسبين إلى مذهبه كالإمام ابن أبي زيد القيرواني و أبي بكر بن موهب و من الأندلس الإمام ابن أبي زمنين القرطبي صاحب كتاب (أصول السنة) و أبي عمرو الطلمنكي و أبي القاسم مسلمة بن القاسم القرطبي صاحب كتاب (السنة و الرد على أهل البدع) و أبي المطرف عبد الرحمن بن مطرف القنازعي القرطبي و أبي العباس أحمد بن طاهر الداني الأندلسي و من العراقيين كالقاضي اسماعيل بن إسحاق و القاضي عبد الوهاب البغدادي و ابن خويز منداد البصري الذي كان يقول (أهل الأهواء عند مالكٍ وسائر أصحابنا هم أهل الكلام، فكلُّ متكلِّمٍ فهو من

أهل الأهواء والبدع: أشعريًّا كان أو غير أشعريٍّ، ولا تُقبل له شهادةٌ في الإسلام، ويُهجر ويؤدَّب على بدعته، فإن تمادى عليها استُتيب منها)[1]

وقال القاضي عياض عند ترجمة ابن خويز منداد (كان يجانب الكلام جملة و ينافر أهله حتى تعدى ذلك إلى منافرته المتكلمين من أهل السنة و حكم على الكل بأنهم من أهل الأهواء الذين قال مالك في مناكحتهم و شهادتهم و إمامتهم و عبادتهم و جنائزهم ما قال)[2].

و العجب من متأخري المالكية كيف تركوا عقيدة إمام المذهب مالك بن أنس و أخذوا عقيدة الأشعري و ابن كلاب التي ظهرت بعده بمائتي عام تقريبا مع العلم أن الأشعري قد رجع عن هذه العقيدة إلى عقيدة الإمام أحمد بن حنبل التي هي عقيدة مالك بن أنس و السلف الصالح و ضمنها كتابه الإبانة و الرسالة إلى أهل الثغر و قد قلت في هذا المعنى من قصيدة في رثاء شيخنا السلفي العربي لبيب الرحماني المغربي رحمه الله :

معتمـــــــد في عقـــــــده للخـــــــبر مخـــــالف لمـــــا عليـــــه الأشـــــعري

قبـــــــل رجوعـــــــه إلى الصـــــواب مصــــــرحا في غـــــير مـــــا كتــــاب

[1] جامع بيان العلم لابن عبد البر 942/2

[2] كتاب " ترتيب المدارك "78/7

علـــى عقيـــدة الإمـــام مالـــك نجـــم الهـــداة في الظـــلام الحالـــك

قـــد ضـــل قـــوم تركـــوا طريقتـــه ابتـــدعوا و خـــالفوا عقيدتـــه

لم يحفظـــوا وصـــية الإمـــام حـــين نهـــى عـــن علـــم الكـــلام

وقلت أيضا فيما أسميته ب(إمداد رب البرية بتعديل نظم البشار على ما يوافق العقيدة السلفية) معدلا قول البشار:

و الأشـــعري قـــدوة مقـــدم جنيـــدنا طريقـــه مقـــوم

و الأصـــبحي عنـــدنا معظـــم و عقـــده مصـــحح مســـلم

لأنـــه الحـــق الـــذي جـــاء بـــه مُحَمَّد نجـــم الهـــدى مـــن ربـــه

و مـــا ســـواه بدعـــة و باطـــل لم يعتمـــده الســـلف الأفاضـــل

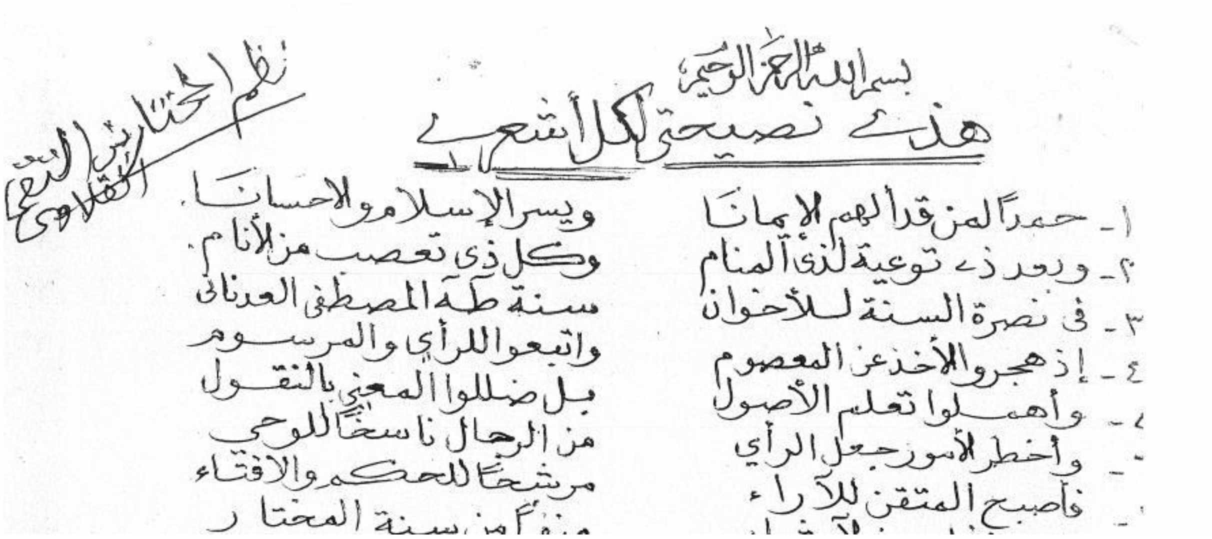
و للإشارة فقد عرضت هذا العمل المتواضع على الشيخ سليمان بن صالح الخراشي فاستحسنه وقد أشار علي حفظه الله ببعض الملاحظات التي أخذتها بعين الاعتبار جزاه عنا خير الجزاء.نسأل الله التوفيق و السداد و لا حول ولا قوة إلا بالله.

كتبه : أبو الوليد أيوب الخريبكي المغربي. بتاريخ : الثامن من شهر الله المحرم من عام ثمان و ثلاثين و أربعمائة و ألف من هجرة المصطفى صلى الله عليه و سلم. بمدينة : خريبكة من المملكة المغربية.

عملي في الكتاب :

قمت بتفريغ النص من الأصل المخطوط مع كتابة مقدمة مناسبة و ترجمة مختصرة للمؤلف وعلقت على بعض المواضع التي رأيت أنها تحتاج إلى التعليق.

نماذج من صورة مخطوط المنظومة.


بسم الله الرحمن الرحيم

هذه نصيحتي لكل أشعري

١ـ حمداً لمن قد ألهم الإيمانا ويسر الإسلام والإحسانا
٢ـ وبعد ذه توعية لذي المنام وكل ذي تعصب من الأنام
٣ـ في نصرة السنة للإخوان سنة طه المصطفى العدناني
٤ـ إذ هجروا الأخذ عن المعصوم واتبعوا للرأي والمرسوم
ـ وأهملوا تعلم الأصول بل ضللوا المعني بالنقول
ـ وأخطر الأمور جعل الرأي من الرجال ناسخاً للوحي
ـ فأصبح المتقن للآراء مرشحاً للحكم والإفتاء


كتب العقائد المعتمدة:

٣٧ـ شرح اللالكائي ورد أحمد طالعهما في العقد كيما تهتدي
٣٨ـ في ابن خزيمة الصفات طالع فكم أفاد من فتى مطالع
٣٩ـ والدارقطني كذا ابن ماجه والدارمي الجعفي نعم الحاجة
٤٠ـ والبيهقي كتابه حل وسط فطالعن ولتحذرن من الغلط
٤١ـ حفظ نصوص المذهب السني درع يقيك صولة البدعي.

علم الكلام

ـ علم الكلام أخطر الأدواء أنشأه مفكرو الأعداء
ـ من سالف الأزمان ثم ترجما كجدل يراه بعض العلما
ـ مصلحة للدين في رد الشبه ثم بدا عكساً لذاك فاشتبه
ـ واندس فيه جل أعداء السلف من فرق مشبوهة من الخلف
حذر منه مالك والشافعي وأحمد وكل حبر تابعي

ترجمة مختصرة للمؤلف:

هو الشيخ العالم الفقيه و الشاعر و الأديب السلفي المختار بن التقي القلاوي الشنقيطي نسبة إلى قبيلة القلال أحد أعرق القبائل العربية ببلاد شنقيط التي أنجبت كثيرا من العلماء من أمثال الشيخ مُحَمَّد بن عبد الرحمن المعروف بالنابغة القلاوي المتوفى سنة **1245**.

مولده : ولد الشيخ سنة **1940** الموافق لسنة **1325** للهجرة بضواحي مدينة (انواكشوط) عاصمة الجمهوية الموريتانية الإسلامية.

شيوخه :

تتلمذ الشيخ لكثير من علماء وقته من أمثال: العلامة المختار بن أبلول الشنقيطي و العلامة الشيخ مُحَمَّد عالي بن نعم الشنقيطي و الشيخ مُحَمَّد عال بن عدود المباركي الشنقيطي والد العلامة مُحَمَّد سالم ولد عدود الشنقيطي و الشيخ مُحَمَّد عبد الله ولد مُحَمَّد آسكر (الكبير) و الشيخ المختار بن حيمد و غيرهم.

مهامه :

*التحق بمعهد الدراسات الإسلامية بأبي تلميت عام **1378**

*كان ضمن المجموعة التي ابتعثت سنة **1380** للالتحاق بمعهد تكوين المعلمين بتونس.

* اشتغل في التعليم النظامي الأكاديمي لمدة ثلاثين سنة

آثاره العلمية :

للشيخ مؤلفات علمية كثيرة أكثرها منظومات و أراجيز لم يطبع منها على حد علمي إلا كتابه (تحفة الأحباب فيما نسخ و خصص من السنة و الكتاب) عن دار ابن حزم و منها :

1- المذكرات السنية الموضوعية في مصطلح الحديث في البيقونية.
2- دليل الطلاب في معاني رسم الكتاب
3- العقيدة الإسلامية الخالية من الشبه اليونانية
4- حسن الاختيار و العرض في مسألة الإرسال و القبض.
5- التوسل المشروع
6- التعليق المرفوع على التوسل المشروع
7- حقائق عن الصوفية
8- الحكم العطائية في الميزان
9- جامع الفتاوى القيمة البديعة في الأمر بالمعروف و النهي عن البدع الشنيعة
10- الحث على تعلم الأصول بالطرق الشرعية و ذم التعب و التقليد و البدع
11- الفرق بين الصوفية و السلفية و جماعة التبليغ
12- حكم ذكاة أهل الكتاب و غيرهم من الكفار
13- لم شرع تعدد الزوجات
14- حكم المصافحة و الرد على من أباحها للمرأة الأجنبية
15- أمراضنا الاجتماعية و دواؤها
16- توعية المتعصبين في الحث على تعلم الحديث
17- هذه نصيحتي لكل أشعري

و غيرها من المؤلفات النافعة.

ثناء العلماء عليه :

أثنى على المترجم كثير من العلماء كما يظهر في التقاريض التي كتبت على كثير من مؤلفاته كما في منظومته (التوسل المشروع) و (هذه نصيحتي لكل أشعري) و منهم : مفتي بلاد شنقيط العلامة السلفي بداه ولد البوصيري رحمه الله و تلميذه مفتي بلاد شنقيط الحالي الشيخ أحمد ولد المرابط و العلامة مُحَمَّد سالم ولد عدود رحمه الله و الشيخ المختار بن الجيلالي و الشيخ عبد الله بن يوسف بن الغزالي،

وفاته :

توفي الشيخ مساء يوم السبت 3 من شهر ذي القعدة من سنة 1426 الموافق 27 من شهر شتنبر من عام 2003 ميلادي رحمه الله و غفر له و ألحقنا به مسلمين[3].

---

[3] مصدر الترجمة : مقدمة كتاب (تحفة الأحباب فيما نسخ و خصص من السنة و الكتاب) التي كتبها الأستاذ مُحَمَّد توفيق بن عمار الكيفاني و ترجمة للشيخ المختار نشرها الأستاذ مُحَمَّد عالي على موقع http://al-khawara.blogspot.com.

نص المنظومة:

حمدا لمن قد ألهم الإيمانا ... و يسر الإسلام و الإحسانا

و بعد ذي توعية للذي المنام ... و كل ذي تعصب من الأنام

في نصرة السنة للإخوان ... سنة طه المصطفى العدناني

إذ هجروا الأخذ عن المعصوم ... و اتبعوا للرأي و المرسوم

و أهملوا تعلم الأصول ... بل ضللوا المعنيَ بالنقول

و أخطر الأمور جعل الرأي ... من الرجال ناسخا للوحي

فأصبح المتقن للآراء ... مرشحا للحكم و الافتاء

و لو بلا زاد من الآثار ... منفرا عن سنة المختار

و شاتما لكل من بها استدل ... في عقده أو فقهه و لو عدل

مرغبا في الأخذ من فروع ... ضعيفة نادرة الوقوع

هذا و لما أسرفوا في ذا المجال ... فقلت للرد عليهم ذا محال

تعلم العقد من الحديث ... قد شاع في القديم و الحديث

و ليس بدعا كل ذا فالبدعي ... يحَكم الرأي بعلم الشرع

و ذا جفاء عندهم فالأصل   مقدم في شرعنا يا خل

وواجب المسلم أن يبذل ما   بوسعه من نظر ليعلما

قواعد الدين نصوص الشرع   و يعرف الأصل لكل فرع

من الكتاب و نصوص السنن   مع الصحاح مهد كل حسن

فالفهم في الفرع و في الأصول   متحد عند ذوي العقول

و فصلت مطالب التكليف   في الأصل و الفرع بلا تسويف

و الدرس للأصل أعم نفعا   أكثر للأجر أصح مسعى

أبرك أنور و أقوى أنفع   أفضل أسلم أدق أجمع

و ينقذ المرء من التقليد   و هو طريق عقدنا التليد

عند الأوائل من الأسلاف   تدوينهم لذاك غير خاف

قد حذروا أتباعهم من الأرا   و قولهم مدون لمن يرى

عقيدة السلف

فسورة الحمد مع الإخلاص   قد كفتا العامل بالإخلاص

عقيدة السلف أجدى للعوام   من فلسفات في مذاهب الكلام

سار عليها الصحب و الأتباع   و بعد ذا أئمة قد شاعوا

و هي التي أيدها الأخبار   فغيرها في العقد لا يختار

قـــــد طرحـــــت فلســـــفة الصـــــفات للـــــرب أو حصـــــرا و تقســـــيمات

تعـــــارض التأويـــــل للنصـــــوص عكســـــا لعقـــــد حـــــادث مخصـــــوص

هـــــي علـــــى ظاهرهـــــا تبقيهـــــا و تمنـــــع التعطيـــــل و التشـــــبيها

تقـــــدم الشـــــيخين تـــــؤمن بمـــــا صـــــح عـــــن النـــــبي أو لـــــه انتمـــــى

كـــــالحوض و الصـــــراط و الميـــــزان و الســـــؤل و الجنـــــة و النـــــيران

وغـــــير ذا مـــــن ثابـــــت منصـــــوص عليـــــه في الأصـــــلين بالخصـــــوص

تمنـــــع الاجتهـــــاد في العقائـــــد[4] لأنـــــه يجـــــر للمفاســـــد

فأحســـــن العقـــــد اعتقـــــاد مـــــن ســـــلف و مـــــن نحـــــا نحـــــوهم، مـــــن الخلـــــف

كتب العقائد المعتمدة

شـــــرح اللكـــــائي و رد أحمـــــد[5] طالعهمـــــا في العقـــــد كيمـــــا تهتـــــدي

في ابـــــن خزيمـــــة الصـــــفات طـــــالع[6] فكـــــم أفـــــاد مـــــن فـــــتى مطـــــالع

و الـــــدارقطني كـــــذا ابـــــن ماجـــــه و الـــــدارمي الجعفـــــي نعـــــم الحاجـــــه[7]

---

[4] مقصود الناظم أن مسائل العقائد توقيفية سمعية لا يجري فيها الاجتهاد ولا تبنى على الآراء و الأقسية العقلية لأن باب العقائد لا يدخله القياس.

[5] يقصد كتاب " شرح أصول إعتقاد أهل السنة والجماعة " لأبي القاسم اللالكائي و كتاب " الرد على الزنادقة و الجهمية " للإمام أحمد بن حنبل.

[6] يقصد كتاب " التوحيد " لأبي بكر بن خزيمة.

[7] يقصد كتاب " الصفات" و " النزول " للدارقطني و كتاب " الرد على الجهمية " لعثمان بن سعيد الدارمي

و البيهقـــــي كتابــــــه حـــــل وســــط[8] فطـــــالعن ولتحـــــذرن مـــــن الغلـــــط[9]

حفـــــظ نصـــــوص المـــــذهب الســـــني درع يقيـــــــك صـــــــولة البـــــــدعي

علم الكلام

علـــــم الكـــــلام أخطـــــر الأدواء أنشـــــــأه مفكـــــــرو الأعـــــــداء

مـــــن ســـــالف الأزمـــــان ثم ترجمـــــا كجـــــدل يـــــراه بعـــــض العلمـــــا

مصـــــــلحة للـــــــدين في رد الشـــــــبه ثم بـــــدا عكســـــا لـــــذاك فاشـــــتبه

و انـــــدس فيـــــه جـــــل أعـــــداء الســـــلف مـــــن فـــــرق مشـــــبوهة مـــــن الخلـــــف

حـــــذر منـــــه مالـــــك و الشـــــافعي و أحمـــــد و كـــــل حـــــبر تابـــــع

و التـــــومري الموحـــــدي قـــــد قضـــــى بـــــه علـــــى المرابطـــــي المرتضـــــى[10]

---

[8] صنف الإمام البيهقي في باب العقائد كتابين هما " الاعتقاد و الهداية إلى سبيل الرشاد " و كتاب " الأسماء و الصفات " روى فيهما كثيرا من الآثار النفيسة في باب العقائد بالأسانيد و هو من أوائل المتكلمين الذين يثبتون الصفات الخبرية في الجملة و يختلف مذهبهم عن المتأخرين من متكلمي الأشعرية. يقول شيخ الإسلام ابن تيمية " و الحافظ أبو بكر البيهقي و أمثاله أقرب إلى السنة من كثير من أصحاب الأشعري المتأخرين الذين خرجوا عن قوله إلى قول المعتزلة أو الجهمية أو الفلاسفة " شرح الأصفهانية ص:142 و ينظر كذلك كتاب " نقض المنطق " لابن تيمية ص: 120

[9] و مقصود المؤلف أن كتاب البيهقي وسط بين أهل السنة المثبتين لجميع الصفات و بين متأخري الأشعرية الذين ينفون الصفات الخبرية و ينحون منحى الجهمية و المعتزلة و قوله (ولتحذرن من الغلط) أي من غلطه في تأويل بعض الصفات.

[10] كانت دولة المرابطين على مذهب مالك في العقائد و الفروع لا يعرفون البدع و الكلام حتى جاء المهدي ابن تومرت الموحدي الذي درس علم الكلام و ادعى المهدوية و العصمة و حاربهم و ألزم الناس بالعقيدة الأشعرية و أكفر و استحل دماء و أموال كل من لم يوافقه على عقيدته الفاسدة و قتل خلقا كثيرا و استولى على الحكم و أحدث كثيرا من البدع منها الإلزام بقراءة القرآن جماعة بصوت واحد في المساجد بعد الصبح و المغرب يقول ابن القطان المراكشي في كتابه " نظم الجمان

ففرق الجمع و بدد القوى   و أحدث الفتنة من له حوى

كالاعتزال و جيوب الشيعه   و غيرها من فرق شنيعه

تغر من غر من الأقوام   بل غررت بعدة أعلام

كالرازي و الجويني و الغزالي   و الأشعري إمامه المثالي

لكنهم قد رجعوا للسلف   و شجبوا طريق عقد الخلف

فانظر لذا في كتب لهم ترى   صدق الذي ذكرته محررا

للأشعري الموجز و الإبانة   كذا مقالات ذوي الديانة[11]

و فند الجويني في النظامية   مذاهب الكلام بالعلانية[12]

و ألف الغزالي إلجام العوام   لصد جل الناس عن علم الكلام[13]

" ص: 168 (.. و يأمرهم بقراءة القرآن و حفظه و لزوم الحزب بعد صلاة الصبح و بعد صلاة المغرب وأمر المؤذنين إذا طلع الفجر أن ينادوا " أصبح و الحمد لله ").

[11] يقول مرتضى الزبيدي (صنف أبو الحسن الأشعري بعد رجوعه من الاعتزال الموجز و هو في ثلاث مجلدات كتاب مفيد في الرد على الجهمية و المعتزلة و مقالات الإسلاميين و الإبانة) " الإتحاف " 2/2 لكن الكتاب الذي صرح فيه بالرجوع لعقيدة الإمام أحمد التي توافق عقيدة السلف هو كتاب " الإبانة عن أصول الديانة ".

[12] الصحيح أن أبا المعالي الجويني إنما ترك التأويل و رجع إلى التفويض الذي هو شر منه و لم يوفق لمنهج السلف يقول شيخ الإسلام ابن تيمية " " وأبو المعالي وأتباعه نفوا هذه الصفات موافقة للمعتزلة والجهمية ثم لهم قولان أحدهما تأويل نصوصها وهو أول قولي أبي المعالي كما ذكره في الإرشاد والثاني تفويض معانيها إلى الرب وهو آخر قولي أبي المعالي كما ذكره في الرسالة النظامية "كتاب " درء التعارض " ص:249/5

[13] أبو حامد الغزالي كذلك ذم علم الكلام لكنه لم يوفق لعقيدة السلف يقول شيخ الإسلام ابن تيمية " وَأَبُو حَامِدٍ إنَّمَا ذَمَّ التَّأْوِيلَ فِي آخِرِ عُمْرِهِ وَصَنَّفَ " إلْجَامَ الْعَوَامّ عَنْ عِلْمِ الْكَلَامِ " مُحَافَظَةً عَلَى هَذَا الْأَصْلِ لِأَنَّهُ رَأَى مَصْلَحَةَ الْجُمْهُورِ لَا تَقُومُ إلَّا

و الرازي في الأقسام صد عنه[14] ... كل أولائك براء منه

فصححن يا صاحب التقليد ... للأشعري عقيدة التوحيد

قلده في العود لعقد السلف ... كما فعلت في طريق الخلف

هذي نصيحتي لكل أشعري ... أو ماتوريدي ليوم المحشر

تمام نظمي الصلاة والسلام ... على النبي المصطفى خير الأنام

و آله و صحبه الأبرار ... ما كور الليل على النهار

بِإِبْقَاءِ الظَّوَاهِرِ عَلَى مَا هِيَ عَلَيْهِ وَإِنْ كَانَ هُوَ يَرَى مَا ذَكَرَهُ فِي كُتُبِهِ " الْمُضْنُونَ بِهَا " أَنَّ النَّفْيَ هُوَ الثَّابِتُ فِي نَفْسِ الْأَمْرِ " مجموع الفتاوى 357/17

[14] و الفخر الرازي كذلك لم يثبت عنه الرجوع لمذهب السلف إنما انتهى به الأمر إلى التوقف و الحيرة كما يظهر في آخر كتابه (أقسام اللذات) الذي نقل عنه ابن تيمية – و الذي صدر سنة 2006 عن بعض الجامعات الأمريكية و بتحقيق غربيين– و في وصيته التي أوصى بها قبيل موته و التي أوردها ابن السبكي في " طبقات الشافعية " 90/8.